

الموسيقى السريانية

من مجلة أور - العدد الخامس - السنة الثانية - آذار 2006

أهميتها في الثقافة، وهذا يدفع إلى التساؤل حول حجم التأثيرات الثقافية السريانية في إقليم الشرق الأوسط؟ قد لا نعثر على جواب شافٍ تماماً عندما نتناول القضية من ناحية الثقافة الموسيقية أو علم الأصوات، إذ سيصادفنا خليط ضخم ومتعدد من الثقافات الموسيقية لأن الشرق الأوسط عاشت فيه أمم وديانات مختلفة، لهذا من الطبيعي أن يحدث تآثر متبادل في عادات الرقص والأكل والصناعات اليدوية والموسيقى. ويعتبر هذا سبباً رئيسياً للخلط الذي نجده في الموسيقى السريانية. من هنا فانه من الصعوبة بمكان توصيف بناء ثقافي خالص، والصعوبة تبدو أكبر في تحديد بناء موسيقي خالص. فالتأثير المتبادل بين ثقافات الشعوب يظهر بوضوح أكثر في العادات والتقاليد الموسيقية، من هنا اعتبارنا للموسيقى السريانية جزء من موسيقى الشعوب الشرق أوسطية. ولا يمكننا اليوم معرفة العادات الموسيقية ولا المنظومة الموسيقية للأشوريين الذين عاشوا قبل المسيح لكن وصل إلينا القليل من المعرفة الميثولوجية التي تعود لآلاف السنين، وكذلك تعرفنا على بعض الآلات الموسيقية فيقال أن الملوك الآشوريين كانوا يقيمون احتفالات

بدأت النهضة الغنائية السريانية الحديثة في منتصف العشرينات من هذا القرن، فمنذ أن بدأ شعبنا يشعر بالاستقرار بعد المجازر التي تعرض لها خلال الحرب العالمية الأولى من قبل الأتراك ظهرت هناك فترة يمكن تسميتها (الاستيقاظ) فكان للكنيسة الدور الأبرز في ذلك. وكذلك المدارس السريانية، فتم تشكيل كورال المراتلات في الكنيسة وكانت الخطوة الأولى نحو اكتشاف الأصوات، وظهر العديد من الملحنين وكتاب الأغنية أمثال الأستاذ (كبرييل اسعد) و(دخو دحو)، وكانت المليفونيثو (ايفلين داود) في مقدمة الذين غنوا السريانية. وفي الستينات تبعها الفنان (حبيب موسى) وتم تسجيل الأغاني لأول مرة، ومن أشهرها (شامو مر وكرشلا ايذي) مما شجع الكثيرين على الغناء، وأخذت الأغاني والألحان في الازدياد والتي هي من أعماق التاريخ، ألحان الكنيسة السريانية الغنية بتراتها، فكانت طفرة كبيرة توجت بمهرجانات في لبنان في بداية السبعينات حيث إن الموسيقى السريانية تعتبر جزء أساسياً من ثقافة بلاد الرافدين والشرق الأوسط.

وبهذا المعنى يمكن إبراز

